مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين: النشأة والتطور

بحث للمشاركة في مؤتمر:

"رفح ... الأرض والإنسان"

مقدمه:

أ. أنور جمعة أبو مور

ملخص

حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948م نكبة، كان من أبرز نتائجها اقتلاعه من أرضه، وتشريده، الأمر الذي أدى إلى بروز مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

انتقلت أعداد كبيرة من اللاجئين بعد الهجرة، للعيش في مخيمات المنافي والشتات، وعلى أرض الوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة، من أبرزها مخيم رفح؛ الذي أنشأته وكالة الغوث الدولية عام 1949م، وهو من أكبر مخيمات قطاع غزة، من حيث عدد السكان، ويمثل تجسيداً واقعياً للمعاناة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون.

سيتطرق البحث إلى ظروف نشأة مخيم رفح، وسيستعرض أعداد السكان وتوزيعاتهم، وسيتتبع تطور الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وسيبرز دور المخيم في المحافظة على الهوية الوطنية الفلسطينية، وسيتناول أبرز المؤسسات الفاعلة داخل المخيم، ودورها في دعم صمود أبنائه.

Abstract

The Palestinian people has been exposed to al- Nakba in 1948, one of its most important results was uprooting and displacement of people from their lands so this matter led to occurring of the Palestinian refugees issue.

After Forced Migration, enormous numbers have moved to live in diaspora camps and on home territory in West Bank and Gaza Strip like Rafah Camp which was established in 1949 by UNRWA.

Rafah, is one of the biggest camps of Gaza Strip in terms of its population. It represents a real instantiation for the suffering which has lived by Palestinian refugees.

The research will discuss circumstances of origination of Rafah camp and Survey the population and its distribution. It also will check evolution of the political, social and economic conditions and it emphasizes on the role of Rafah camp in conservation of national Palestinian identity.

It will deal with the most active institutions in the camp and their role in immovability of its sons.

توطئة:

حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948م نكبة، مازال يعيش آثارها وتداعياتها حتى اليوم، فلم يشهد التاريخ الحديث أن غزت أقلية أجنبية بلداً مسالماً، وطردت غالبية سكانه، ودمرت معالمه العمرانية والثقافية، وأزالت هويته واسمه، كما جرى في فلسطين[1].

لقد كان طرد وتهجير الفلسطينيين الجماعي عام 1948م، نتيجة لأكثر من نصف قرن (1882-1948م) من المؤامرات، والخطط السرية الصهيونية[2]، توجتها العصابات الصهيونية بارتكاب أبشع عملية تطهير عرقي، وأوسع عملية طرد وتهجير للسكان الفلسطينيين من أراضيهم وأملاكهم، مما اضطرهم للجوء فيما تبقى من أرض فلسطين، والبلدان العربية المجاورة، الأمر الذي أوجد ظاهرة فريدة من نوعها من حيث التصنيفات السكانية، ألا وهي مخيمات اللاجئين.

توزعت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في خمس مناطق رئيسة هي: قطاع غزة (8) مخيمات، الضفة الغربية (20) مخيم، لبنان (13) مخيماً، وسوريا (10) مخيمات، الأردن (10) مخيمات، وقد جسدت تلك المخيمات شاهداً قائماً على ما حل بالفلسطينيين، من اقتلاع، وتشريد، وتمثل رمزاً لمعاناتهم اليومية، وتعبيراً عن الظلم الذي لحق بهم.

ضم قطاع غزة ثمانية مخيمات للاجئين تمتد من الشمال إلى الجنوب على النحو التالي: جباليا – الشاطئ – النصيرات – البريج – المغازي – دير البلح – خانيونس – رفح.

نشأة مخيم رفح:

لجأت أعداد كبيرة من الفلسطينيين بعد حرب عام 1948م، إلى رفح أقصى جنوب الساحل الفلسطيني، التي نجت كغيرها من مدن وقرى قطاع غزة من الاحتلال الصهيوني آنذاك، وكانت رفح حينذاك قرية تتبع من الناحية الإدارية قضاء غزة(•)، تبلغ مساحتها (50030) دونماً[3]، ويقطنها نحو 2500 نسمة، تعود أصولهم إلى مدينة خانيونس، وإلى بدو صحراء النقب، وصحراء سيناء[4].

---

[1] أبو ستة، سلمان: سجل النكبة 1948، ص2.

[2] مصالحة، نور: الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين الفلسطينيين، ص83.

(•) تألف قضاء غزة أواخر العهد البريطاني من ثلاث مدن: غزة والمجدل وخانيونس، وأربع وخمسين قرية منها رفح (الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين،ج1، ق2، ص11).

[3] بلدية رفح، الموقع الالكتروني: (www.murafah.ps).

[4] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، المدن الفلسطينية، رفح: (www.wafainfo.ps).

بدأ اللاجئون بالوصول إلى رفح في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1948م[1]، بعد تنقل وترحال من مدينة إلى أخرى، ومن قرية إلى التي تليها، تطاردهم العصابات الصهيونية بقصف الطائرات الحربية، وقذائف المدفعية، ونيران الأسلحة الرشاشة، وما زالت ذاكرة الفلسطينيين تحتفظ بمشاهد التهجير؛ لما تخللته من ألم ومعاناة فاقت تحمل البشر.

بلغ عدد اللاجئين الذين استقروا في رفح عام 1949م نحو (41.000) نسمة[2]، تعود أصولهم إلى صحراء النقب، وقرى ومدن عديدة داخل فلسطين المحتلة عام 1948م، ولا سيما تلك التي كانت تابعة لقضاء غزة[3]. ويبين الجدول التالي عدد المدن والقرى التي جاء منها الفلسطينيون إلى رفح، ونسبتهم بالنسبة لعدد اللاجئين الاجمالي في المخيم[4]:

تجمعات بادية صحراء النقب	نسبة القادمين منها لعدد للاجئين الكلي برفح	عدد القرى والبلدات	نسبة القادمين منها لعدد للاجئين الكلي برفح	عدد المدن	نسبة القادمين منها لعدد للاجئين الكلي برفح
55	%27.5	110	%55	35	17.5

أخذ اللاجئون الفلسطينيون يتمركزون غرباً حول تل رفح وفوقه، وشرقاً في البيوك وخربة العدس، وبعضهم في وسط رفح، يفترشون الأرض، ويلتحفون السماء[5]. وكان من الصعب على رفح المحدودة العدد وقليلة الموارد، أن تستوعب العدد الكبير للاجئين، خاصة في ظل عدم وجود مجلس قروي أو بلدي[•]، وانعدام المرافق والخدمات، الأمر الذي فاقم من معاناة اللاجئين، وزاد حياتهم بؤساً وشقاءً.

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م، إنشاء صندوق خاص بإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، والاستعانة بالمنظمات التطوعية الدولية؛ للقيام بدور رئيس في خطة إغاثة اللاجئين الفلسطينيين، ومن تلك المنظمات هيئة خدمات الأصدقاء الأمريكية

---

[1] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص106.

[2] موقع وكالة الغوث الدولية "الأونروا"، ملف المخيمات، مخيم رفح: (www.unrwa.org)

[3] الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 2، ص 471.

[4] شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص284.

[5] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص104.

[•] تأسس أول مجلس قروي في رفح في 1952/4/10م، وتحولت إلى مجلس بلدي في 1972/9/27م (بلدية رفح، الموقع الالكتروني: www.murafah.ps).

(الكويكرز)[1]، التي تم التعاقد معها للقيام بأعمال الإغاثة في قطاع غزة، بدءاً من كانون الأول (ديسمبر) 1948م، وحتى نهاية شهر آب (أغسطس) 1949م[2].

أرسلت هيئة (الكويكرز) فريقاً منها إلى رفح لتولي عمليات الإغاثة[3]، فتجمع اللاجئون في تكتلات حسب قراهم وبلداتهم، وعندما وزعت الخيام انتظمت كل بلدة في شكل مربع، أطلق عليه اسم معسكر (بلوك)، وسمي كل معسكر باسم البلدة الذي نزح منه أولئك اللاجئون مثل: يبنا، اسدود، برقة، بشيت ...إلخ[4].

زودت هيئة (الكويكرز) المخيم بعيادة طبية صغيرة، ذات إمكانيات متواضعة، وتم إنشاء دورات مياه عامة في أنحاء المخيم، سقوفها وجدرانها من ألواح الصاج، بحيث كانت كل واحدة تخدم نحو 100 فرد، وكانت مزدوجة بمدخلين للرجال والنساء، أما المياه فكانت تنقل من الآبار الزراعية التي كانت في محيط المخيم، ثم زودت المعسكرات بالمياه في صنابير عامة تمتد خارج البيوت، ومن ثم تنقلها النساء بالجرار على رؤوسهن[5].

مع تزايد المهام والمسئوليات، وضخامة التكاليف، وعدم وجود بوادر لحل مشكلة اللاجئين، قررت (لجنة التوفيق والمصالحة) التابعة للأمم المتحدة في 3 آب (أغسطس) 1949م، تشكيل لجنة عرفت باسم (كلاب[•]) للبحث عن حلول، وقد أوصت اللجنة في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1949م، انشاء هيئة جديدة تتولى تنظيم عملية الإغاثة والتشغيل[6]. فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 6 كانون الأول (ديسمبر) عام 1949م قراراً، بإنشاء "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتشغيلهم"[7].

---

[1] انظر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم(212)، الدورة 3، 1948/11/19م، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي– الإسرائيلي، مح1، وثيقة 11، ص12.

[2] الهور، منير، والموسى، طارق: مشاريع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، ص42.

[3] زقوت، ناهض: وكالة الغوث، ص8.

[4] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص107.

[5] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص89.

[•] لجنة كلاب: نسبة إلى غوردن كلاب، الذي كلفته هيئة الام المتحدة برئاسة "لجنة الاستقصاء الاقتصادي للشرق الأوسط".

[6] الهور، منير، والموسى، طارق: مشاريع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، ص 40–42.

[7] انظر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم(302)، الدورة 4، 1949/12/8م، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي– الإسرائيلي، مح1، وثيقة 13، ص21.

تسلمت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) عملها في المخيم من هيئة (الكويكرز)، وباشرت عملها رسمياً في الأول من شهر أيار (مايو) 1950م[1]، وعرفت اللاجئ الذي ستقدم إليه المساعدة على إنه "الشخص الذي كان موطنه الأصلي فلسطين لسنتين على الأقل قبل حرب عام 1948م، والذي نتيجة لهذه الحرب فقد بيته، ووسائل معيشته، وأصبح لاجئاً عام 1948م في أحد الأقطار التي تمنح فيها وكالة الغوث الدولية مساعدتها وأعانتها"[2].

شهدت رفح عام 1950م شتاءً قارساً عاصفاً، لم تصمد أمامه الخيام التي كانت هيئة (الكويكرز) قد وزعتها على اللاجئين، فاقتلعتها الرياح تاركة سكانها بلا مأوى. فقامت وكالة الغوث ببناء مساكن ثابتة للاجئين بدلاً من الخيام، التي لم تعد مناسبة للسكنى. وبدأت بعملية تسجيل اللاجئين، ومنذ انتهاء التسجيل الأولي في شهر حزيران (يونيو) 1952م، لم تعدل الوكالة اللوائح؛ باستثناء اسقاط الوفيات، وإضافة المواليد[3].

قامت وكالة الغوث بإسكان اللاجئين في رفح في مساحة تقدر بنحو (931.636) دونم، قسمتها إلى 18 معسكراً، منها 16 معسكراً في وسط المدينة، ومعسكر رفح الغربية، ومعسكر السويدي على شاطئ البحر، وأعطت تلك المعسكرات أسماء حسب الحروف الأبجدية الانجليزية من A – Q [4]؛ إلا أن اللاجئون أصروا على تسمية تلك المعسكرات بأسماء القرى والبلدات الفلسطينية التي هاجروا منها.

قدمت وكالة الغوث مساعداتها من خلال ثلاثة برامج أساسية هي: التعليم، والصحة، والإغاثة والخدمات الاجتماعية، وزودت اللاجئين المسجلين ببطاقات إغاثة، أطلق عليها اسم "كرت التموين"[5]، وقد تمسك اللاجئون بتلك البطاقات على اعتبار إنها إقرار بلجوئهم، وبحاجتهم للإغاثة للإغاثة والمساعدة الإنسانية، كما إنها تتيح لهم الحصول على الخدمات الإغاثية والتعليمية والصحية المقدمة.

ولتسهيل توزيع الإغاثات (التموين) في مخيم رفح، قامت وكالة الغوث ببناء مركزاً للتوزيع، واتخذت جزءاً من بقايا المعسكرات البريطانية مخزناً (الوير هاوس)، وحددت لكل بلدة يوماً لاستلام

---

[1] مندس، هاني: مشروعات التوطين، ص64.

[2] موقع وكالة الغوث الدولية، من نحن: (www.unrwa.org)

[3] مندس، هاني: مشروعات التوطين، ص64.

[4] بلدية رفح، الموقع الالكتروني: (www.murafah.ps).

[5] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص110.

المخصصات التموينية التي كانت تصرف مرة كل أسبوعين[1]، هذا بخلاف مشروع التغذية الإضافية (الطُعمة) الذي كانت تقدم فيه وجبات خفيفة للأطفال والفتيان.

التطور العمراني لمخيم رفح:

مر مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين منذ نشأته عام 1949م بعدة مراحل عمرانية، استجابة للعديد من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأبرز تلك المراحل هي:

مرحلة الخيمة:

تمثلت هذه المرحلة بنصب الخيام، التي وزعتها هيئة (الكويكرز) عام 1948م على اللاجئين، وقد عرف شكلان للخيمة آنذاك، هما: الشكل المخروطي، والشكل المستطيل الذي يتسع لأكثر من أسرة. ثم أخذ بعض اللاجئين يبنون بيوتاً من قوالب الطين، مسقوفة بالأخشاب والقش، الذي تعلوه طبقة سميكة من الطين اللبن، واستمر الاحتفاظ بهذا النمط حتى منتصف الخمسينات[2].

مرحلة بيوت الوكالة:

قامت وكالة الغوث في النصف الثاني من الخمسينات، ببناء وحدات سكنية للاجئين من الطوب والأسمنت مسقوفة بالكرميد، عرفت ب(غرف الوكالة)، وقد ارتبط توزيع هذه الغرف بشكل أساسي مع عدد أفراد العائلة، بحيث تضم كل غرفة ما بين 5-7 أشخاص، رغم ضيق مساحتها التي لا تتجاوز 9م2، وفي أغلب الأحوال كان عدد الغرف في الوحدة السكنية الواحدة لا يتعدى الغرفتين أو الثلاثة، ودورات المياه مشتركة بين السكان[3].

في تلك المرحلة، كانت الوحدات السكنية متراصة بجانب بعضها البعض في تجمعات (بلوكات)، يفصلها عن بعضها البعض طرق ترابية متسعة يبلغ عرضها ما بين 5-6م، توحل في الشتاء، وتصبح مجاري للمياه العادمة في الصيف[4].

---

[1] المرجع السابق، ص116.

[2] مبيض، هبة: اللاجئون الفلسطينيون، ص98.

[3] تصلق، أمل: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، ص30.

[4] مبيض، هبة: اللاجئون الفلسطينيون، ص98.

مرحلة التوسع الأفقي:

بدأ سكان المخيم منذ السبعينات بالتوسع الأفقي، والإضافة على الأبنية القائمة، وذلك من خلال إضافة مرافق صحية، أو غرف للوحدات السكنية، وقد كان من أهم الأسباب وراء هذا التوسع الزيادة في عدد الأفراد، التي تتكون منها الأسرة الواحدة داخل المخيم. وقد كانت الغرف الجديدة المضافة أكثر متانة، ومبنية على أسس أفضل من غرف وكالة الغوث، التي بدأت بالانهيار التدريجي، وتجاوزت مساحتها المساحة القديمة لغرف الوكالة.

وقد كان التوسع في بناء الغرف الإضافية وزيادة مساحة الوحدات السكنية على حساب الفراغات الخارجية، مما أدى إلى تقلص المساحة الفاصلة بين البيوت، من شوارع رئيسية إلى شوارع وطرقات فرعية، وأزقة وممرات ضيقة[1].

مرحلة التوسع العمودي:

منذ منتصف الثمانينات، ومع استمرار الزيادة في عدد السكان داخل المخيم، وتآكل غرف الوكالة، بدأ التوسع العمودي، وتمثل ذلك بقيام سكان المخيم بإزالة غرف الوكالة القديمة، التي أصبحت معرضة للانهيار، وغير قادرة على استيعاب الأعداد الجديدة من المواليد، والتوسع ببناء غرف جديدة، وإضافة طوابق أخرى على أسطح المنازل المقامة[2].

من جهة أخرى، لجأ قسم آخر من سكان المخيم، وبسبب الازدحام، وضيق ومحدودية السكن في المخيم، الى الانتقال خارج حدود المخيم، وشراء أرض بجوار المخيم، فنشأت أحياء جديدة، كحي الجنينة، وحي السلام، وحي الزهور وغيرها[3].

وقد أظهرت دراسة أن حوالي (2.5%) من مجموع مساكن المخيم، لا تزيد مساحة المسكن عن (30 م2)، وأن حوالي (34.5 %) من مجموع مساكن المخيم، لا تزيد مساحتها عن (50 م2)، ويوجد حوالي (48%) من مجموع المساكن، لا تزيد مساحتها عن (90م2)، ويوجد حوالي (15%) من المساكن التي تزيد مساحتها عن (90م2)[4].

---

[1] تصلق، أمل: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، ص31.

[2] مبيض، هبة: اللاجئون الفلسطينيون، ص 102.

[3] شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص276.

[4] المرجع السابق، ص288.

العدوان الإسرائيلي على مخيم رفح:

تعرضت رفح كباقي بقاع الوطن الفلسطيني لجرائم الاحتلال الإسرائيلي، وشهدت شوارعها وأزقتها مزيج من مشاهد القمع والبطش الإسرائيلي، وصور المقاومة المشرفة التي خاضها أبناء رفح، وفيما يلي استعراض لمحطات مهمة عايشها اللاجئون في رفح:

العدوان الإسرائيلي عام 1956م:

شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدواناً على مصر وقطاع غزة في 29 تشرين الأول (أكتوبر) 1956م، وبعد مقاومة باسلة من الفلسطينيين، ونتيجة لاختلال موازين القوى، دخلت القوات الإسرائيلية رفح، صباح الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1956م، وارتكبت أبشع عمليات الإرهاب والإبادة الجماعية بحق أبناء المخيم، منها مجزرة في مدرسة الرسمية (الأميرية) يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1956م، راح ضحيتها نحو (220) شهيداً[1]. وقد استبسلت الحركة الوطنية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وصمدت في وجه قمعه وارهابه، إلى أن تم رحيله في 6 آذار (مارس) 1957م.

الاحتلال الاسرائيلي عام 1967م:

اختارت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة رفح، لتكون منطلقاً للعملية البرية، لاحتلال قطاع غزة يوم 5 حزيران (يونيو) 1967م[2]، فتصدت لها قوات مشتركة مصرية وفلسطينية[•]، وبعد معركة اختلت فيها موازين القوى لصالح إسرائيل، تمكنت إسرائيل من احتلال المدينة، ولتجنب رد فعل المقاومة الشعبية في المخيم، وبهدف خديعتهم؛ دخلت المدرعات الإسرائيلية ترفع أعلاماً لدول عربية، بالإضافة الى اسم الدولة التي تحمل علمها[3]، وفور اكتشاف خديعة الاحتلال، هوجمت المدرعات من السكان، ففتحت نيرانها باتجاههم مما أدى إلى سقوط العشرات من الشهداء.

فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي منع التجول على المدينة والمخيم، وأخذت تجمع الأسلحة من المواطنين، وتبحث عن أفراد جيش التحرير الفلسطيني والجنود المصريين، ثم قامت

---

[1] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص141.

[2] عياش، عبدالله: جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، ص115.

[•] وجه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري، رسالة إلى الرئيس المصري، جمال عبد الناصر، بتاريخ 1967/5/21م، يعلن فيها وضع وحدات جيش التحرير في قطاع غزة تحت إمرة الجمهورية العربية المتحدة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، غزة: وثائق الحرب والحصار، www.palestine-studies.org).

[3] عياش، عبدالله: جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، ص121.

بترحيل من قبضت عليهم إلى مصر. أما من تبقى من جيش التحرير فقد أعلنوا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1967م عن تشكيل قوات التحرير الشعبية[1]، وقد شهدت رفح ومحيطها عمليات بطولية للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ركز الاحتلال الإسرائيلي هجماته على مخيم رفح للقضاء على المقاومة، فوجد أن أفضل طريقة لإخمادها هو تخفيف الكثافة السكانية في المخيم، وسلك في ذلك مسلكين: الأول الإرهاب والقمع، والثاني الترغيب[2]، فاستدعت سلطات الاحتلال مخاتير العائلات في المخيمات، وحثتهم على اقناع اللاجئين بالنزوح الى الضفة الغربية والأردن، ومنها للأقطار العربية الأخرى، ووعدتهم بتأمين وصولهم الى عمان، ودفع تكاليف سفرهم، وتقديم مبالغ مالية مغرية لكل فرد من النازحين، ونتيجة للممارسات الارهابية لسلطات الاحتلال، والضغوطات الهائلة التي وجهتها ضد المخيمات، أقبل بعض اللاجئين على النزوح[3]. وبعد أن تنبه اللاجئون إلى خطورة مؤامرة التهجير الجديدة، فضلوا البقاء في مخيماتهم، فلجأت قوات الاحتلال الى سياسة الطرد والابعاد.

ورغم عمليات التهجير، ونزوح عام 1967م بعد احتلال قطاع غزة، وسياسة القمع والبطش العسكري الإسرائيلي ومجمل ممارساته: سواء النفي، أو الأبعاد، أو الطرد، وغيرها من ممارسات، فقد تزايد عدد اللاجئين تزايداً طبيعياً داخل وخارج المخيم.

الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة)، التي امتدت من عام 1987م، إلى عام 1994م، تعرض خلالها سكان المخيم للعقوبات الجماعية مثل: حظر التجوال، وفرض الحصار، وإغلاق المدارس والشوارع، وتفتيش المنازل، وتجميع الشباب في الساحات لساعات طويلة، كما قامت بإغلاق بعض المحلات التجارية، والمدارس، ومراكز الشباب، وقامت بحملات اعتقال واسعة، وقدمتهم لمحاكمات صورية[4].

لم تفلح الاجراءات والممارسات العدوانية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي من إطفاء جذوة الانتفاضة في المخيم. واستمرت مشاركة أبناء المخيم الفاعلة في نشاطات الانتفاضة، وكان أول

---

[1] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص247.

[2] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص290.

[3] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص230.

[4] شحادة، عودة: اللاجئون الفلسطينيون من النكبة إلى الانتفاضة، ص50.

شهداء رفح في انتفاضة الحجارة، الشهيد عطوة يوسف أبو سمهدانة، وذلك يوم 16 كانون الأول (ديسمبر) 1987م، وفي عامها السابع بلغ عدد شهداء رفح (109) شهيداً، وبلغ عدد المنازل التي دمرها الاحتلال (26) منزلاً[1].

هبة النفق 1996م:

انطلقت جماهير رفح، يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) عام 1996م، في مسيرات حاشدة، بعد أن أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على فتح نفق أسفل المسجد الأقصى المبارك، وتوجهت الحشود الغاضبة صوب بوابة صلاح الدين على الحدود الفلسطينية – المصرية، وتجاه مفترق مستوطنة (موراج)، وقاموا بإلقاء الحجارة على الجنود الإسرائيليين، ودارت الاشتباكات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي، الذين قاموا بإطلاق النار على المتظاهرين ورجال الشرطة الفلسطينية، وأصابوا عدداً منهم، ما دفع رجال الشرطة الفلسطينية إلى إطلاق النار؛ للدفاع عن أنفسهم، واستمرت التظاهرات والاشتباكات عدة أيام متتالية، استخدمت فيها قوات الاحتلال الطائرات العمودية، والدبابات المجنزرة؛ مما أدى إلى استشهاد كل من: محمد حسن محمد البيومي، وراجح يوسف محمد بارود، وإصابة 48 شخصاً في رفح[2].

انتفاضة الأقصى عام 2000م:

صعد الاحتلال الاسرائيلي عدوانه منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في أيلول (سبتمبر) 2000م، فوصل عدد شهداء رفح حتى عام 2003م نحو 223 شهيداً، وشهدت المدينة ومخيمها في الفترة بين 12 إلى 24 أيار (مايو) 2004م، عملية اجتياح كبيرة نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأطلقت عليها اسم: عملية (قوس قزح)، حاصرت خلالها حي تل السلطان غرب رفح، وهددت باقتحام الحي، وتفتيشه بحثاً عن المقاومين، وأثناء محاولتها لاقتحام الحي تصدت لها المقاومة، وسقط العشرات من الشهداء، والمئات من المصابين، ومع اشتداد المواجهات استنجد سكان حي تل السلطان بالعالم، واستغاثوا بجماهير الشعب الفلسطيني عبر الإذاعات المحلية.

عقدت فعاليات رفح اجتماعاً لها في مقر اللجنة الشعبية لمخيم رفح، وقررت تنظيم مسيرة شعبية حاشدة لفك الحصار عن تل السلطان، وبالفعل تجمعت جماهير رفح عند ميدان العودة، يوم 19 أيار (مايو) وانطلقت في مسيرة سلمية، وأثناء سير الحشود الشعبية حلقت طائرات الاستطلاع

---

[1] المبيض، سليم: بوابة صلاح الدين– بوابة رفح، ص125.

[2] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، هبة النفق 1996م: (www.wafainfo.ps).

الإسرائيلية فوق رؤوس المشاركين، وعند وصول المسيرة لمنطقة دوار زعرب، قبيل الوصل لحي تل السلطان بنحو 500 متر، قامت دبابات الاحتلال المتمركزة على مدخل حي تل السلطان، بإطلاق قذائف مدفعيتها، ونيران أسلحتها الرشاشة باتجاه المواطنين العزل، فسقط ثمانية شهداء وعشرات الجرحى من المتظاهرين، والشهداء هم: علاء شيخ العيد، محمد أبو شعر، مبارك الحشاش، أحمد أبو السعيد، وليد أبو قمر، محمود منصور، فؤاد السقا، رجب برهوم.

فور وقوع جريمة الاحتلال عم السخط والاستنكار الشعبي محافظات الوطن، وأدانت مؤسسات حقوق الإنسان، وكثير من دول العالم هذه الجريمة، وتعرضت حكومة الاحتلال لحملة واسعة من الانتقادات والمطالبة الفورية بوقف عدوانها وفك حصارها عن حي تل السلطان، وبفعل الضغوطات الدولية والشعبية انسحبت قوات الاحتلال من داخل رفح، بعد استشهاد (60) فلسطينياً، وتدمير (532) منزلاً سكنياً بينها (261) منزلاً دُمرت كلياً، كانت تأوي (7000) نسمة، وتدمير البنية التحتية في المدينة[1].

وفي ظل استمرار استهداف مخيم رفح نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي أوسع عملية هدم للبيوت على طول الشريط الحدودي مع مصر، وقد تشردت مئات الأسر، وقد أحصت وكالة الغوث الدولية (1.728) منزلاً تم تدميرها جراء العمليات العسكرية في رفح منذ أيلول (سبتمبر) 2000 حتى آذار (مارس) 2005م[2].

العدوان الإسرائيلي على رفح 2008 – 2014م:

شهدت رفح خلال الفترة من 2008– 2014م حروباً ثلاثة، شنتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، اعتمدت خلالها سياسة التدمير الممنهج، من خلال ايقاع أكبر عدد من الشهداء والجرحى، وتدمير المنازل، والبنية التحتية، والمنشآت الصناعية، والزراعية، والخدماتية.

في الحرب الأولى التي استمرت (23) يوماً، من 27 كانون الأول (ديسمبر) 2008م، وحتى 3 كانون الثاني (يناير) 2009م، ارتقى (48) شهيداً في رفح[3]، وتعرض نحو (298) منزلاً للتدمير الكلي، ونحو (478) منزلاً آخر للتدمير الجزئي[4]. وفي الحرب الثانية التي استمرت ثمانية أيام، من 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م، وحتى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012م، بلغ

---

[1] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: نكبة رفح الجديدة .. تقرير حول انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في محافظة رفح خلال الفترة من 13– 24 مايو 2004م.

[2] عيتاني، مريم، ومناع، معين: معاناة اللاجئ الفلسطيني، ص73.

[3] الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون: بيان صحفي، رفح، 2009/1/18م: (www.nsdl.org.ps).

[4] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: 23 يوماً من الحرب و928 يوماً من الحصار، ديسمبر 2009م، ص5.

عدد شهداء رفح (33) شهيداً[1]، وبلغ عدد المنازل المدمرة (33) منزلاً تدميراً كلياً، ونحو (39) تدميراً جزئياً[2].

وفي الحرب الثالثة، التي استمرت (51) يوماً، من 7 تموز (يوليو)، وحتى 28 آب (اغسطس) من العام 2014م، سقط (454) شهيداً في رفح، منهم (112) شهيداً سقطوا يوم (الجمعة الأسود) الأول من آب (اغسطس) 2014م، فيما بلغ عدد الإصابات نحو (1052)، ووفقاً لإحصائيات وزارة الأشغال العامة فقد بلغ عدد المنازل المدمرة دمار كلي حوالي 900 منزل، أما المنازل المدمرة تدمير جزئي والغير صالحة للسكن فقد بلغت حوالي 700 منزل تقريباً، والمدمرة تدمير جزئي وصالحة للسكن حوالي 5,000 منزل[3].

مشاريع التوطين وأثرها على مخيم رفح:

تعد مشكلة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، وهي محرك الصراع في المنطقة، فالمخيمات هي الشاهد الحي على جريمة الحركة الصهيونية، وسكان المخيمات هم التجسيد الحقيقي للمعاناة التي يعيشها شعبنا، ومن هنا جاءت المساعي من أطراف عديدة لتصفية قضية اللاجئين، وللتخلص من المخيم كأبرز عناوينها، فطرحت مشاريع التوطين المختلفة لتحقيق ذلك المأرب. وسيقتصر الحديث هنا عن مشاريع التوطين التي تأثرت بها رفح تأثراً مباشراً:

مشروع سيناء 1953م:

وافقت الحكومة المصرية، على مشروع توطين قسم من لاجئي قطاع غزة في سيناء، في الفترة بين 1951-1953م، وعقدت اتفاقاً مع وكالة الغوث الدولية يمنح الأخيرة إمكانية إجراء اختبارات على (250.000) فدان، تقام عليها عدد من المشاريع، تتضمن توطين حوالي (12.000) أسرة، على أراض يجري تحويلها إلى أراضي زراعية في شمال غرب سيناء، وحدد المدى الزمني الكافي لتوطينهم بعشر سنوات.

---

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- وفا، شهداء الحرب على غزة من 14 حتى 21 تشرين الثاني 2012م: (www.wafainfo.ps)

[2] الشيخ، عبد الرحمن: التقرير الأسبوعي الخميس 29-11-2012م، وزارة الشئون الاجتماعية: (www.mosa.gov.ps)

[3] الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون: تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية أثناء الحرب على غزة 2014م في رفح، ص64.

واجهت الحكومة المصرية غضباً ومقاومة شعبية للمشروع، لتصدر بياناً في 9 أيلول (سبتمبر) 1953م، تتراجع من خلاله عن موضوع التوطين[1]، الا إن إسرائيل شنت سلسلة من الغارات لإرهاب اللاجئين في قطاع غزة، وإجبارهم على قبول التوطين، وكانت الغارة على محطة السكة الحديد بغزة، والكمين الذي نصبته القوات الصهيونية للجنود المصريين، وأفراد الحرس الوطني الفلسطيني، قرب مفترق البوليس الحربي شرق غزة بتاريخ 28 شباط (فبراير) 1955م، والتي أسفرت عن العديد من الشهداء من رفح، وباقي مناطق قطاع غزة، الصاعق الذي فجر انتفاضة آذار (مارس) 1955م[2].

خرجت جماهير رفح أوائل شهر آذار (مارس) 1955م، أسوة بباقي مناطق قطاع غزة في تظاهرات حاشدة، استمرت أسبوعا متواصلاً تندد بجرائم القوات الإسرائيلية، وتعلن رفضها لمشروع سيناء، وتهتف: "يسقط .. يسقط مشروع سيناء"، و"لا توطين ولا إسكان يا عملاء الأمريكان"، و"العودة العودة حق الشعب"، وفي تلك التظاهرات أحرقت مخازن الوكالة، ومركز التموين، ومركز الخدمات الاجتماعية[3].

ونتيجة للتظاهرات الشعبية في كافة أنحاء قطاع غزة، أصدرت السلطات المصرية بياناً أعلنت فيه إلغاء مشروع سيناء، وقررت السلطات المصرية تشكيل وحدات من الفدائيين الفلسطينيين بقيادة الضابط المصري مصطفى حافظ، وأطلق على تلك القوات "الكتيبة 141"، وكانت مهمتها حماية الحدود، والتصدي للقوات الإسرائيلية[4].

مشاريع التوطين الإسرائيلية بعد العام 1967م:

لجأت السياسة الإسرائيلية بعد احتلال قطاع غزة عام 1967م، إلى تفريغ المخيمات، فبعد نحو أسبوعين من حرب حزيران (يونيو) 1967م، وزع دافيد بن غوريون(رئيس الوزراء الإسرائيلي) على الصحف بياناً اقترح فيه بقاء قطاع غزة ضمن دولة إسرائيل، على أن يجري توطين اللاجئين المقيمين فيه في الضفة الغربية، أو في منطقة عربية أخرى[5].

---

[1] أبو النمل، حسين : قطاع غزة، ص84 –85؛ البرعي، رولا: الإطار النظري، مشاريع التوطين، ص 75–76.

[2] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص125.

[3] مندس، هاني: مشروعات التوطين، ص72.

[4] عوض الله، عبد الرحمن: من فيض الذاكرة، ص129– 134.

[5] الجعفري، وليد: المشروع الإسرائيلي للإدارة الذاتية، ص 3.

وطرح إيجال آلون (وزير الخارجية الإسرائيلي) على حكومته، بعد شهر من عدوان حزيران (يونيو) 1967م، مشروعاً اقترح فيه توطين لاجئ قطاع غزة في الضفة الغربية، أو في منطقة العريش حسب اختيارهم[1]، وكان من الطبيعي أن يرفض الشعب الفلسطيني وممثلوه المشروع.

وقدم موشي دايان (رئيس أركان الجيش الإسرائيلي) بعد عام 1968م مشروع يستند بالأساس على: "تخفيف كثافة سكان المخيمات الكبيرة، خاصة مخيم رفح"، واتخاذ تدابير ردع، وعقاب جماعي ضد سكان المخيم الذين يتعاونون مع الفدائيين، وإقامة أحياء سكنية جديدة، تخترقها شوارع عريضة ذات مواصفات أمنية معينة[2].

وهدف ديان من المشروع تصفية المخيمات، تحت ستار تخفيف كثافة السكان في هذه المخيمات، وتوزيع اللاجئين في أحياء جديدة، عن طريق الإغراء بالمساكن الأفضل، والخدمات العامة، وأماكن التشغيل، وتجريد اللاجئين من صفة لاجئ بعد نزوحهم من المخيمات. وقد دخل (مشروع ديان) حيز التنفيذ جزئياً سنة 1969م، من خلال شق الطرق الأمنية في المخيمات، مما ترتب على ذلك هدم (248) منزلاً في مخيم رفح عنوة وبالتهديد[3].

صب الاحتلال الإسرائيلي جام غضبه على المخيمات، بعد تصاعد المقاومة الفلسطينية أوائل عام 1970م، واحتضان مخيمات اللاجئين للفدائيين، وقاد الجنرال الصهيوني أرئيل شارون (قائد القوات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة آنذاك)، حملة هدم واسعة في المخيمات، وترحيل بعض اللاجئين إلى مشاريع إسكان جديدة خارج المخيمات، في محاولة بائسة لكبت المقاومة[4].

أصدر أرئيل شارون أوامره بشق الشوارع، وهدم مئات البيوت في مخيم رفح، وخاصة في مخيمي الشابورة ويبنا، ففي الشابورة شق شارعاً بعرض 200م، وفي منطقة يبنا شق شارعاً بعرض 150م.[5]، الأمر الذي أدى إلى تقليص مساحة المخيم من (932) إلى (750) دونم[6]. وبدأت سلطات الحكم العسكري في 10 آذار (مارس) 1972م بإقامة وحدات سكنية، لاستيعاب العائلات التي هدمت منازلها، حيث أقيمت أحياء جديدة في رفح مثل حي البرازيل وكندا وتل السلطان[7].

---

[1] عبد الرحمن، أسعد، والزرو، نواف: الفكر السياسي، ص 11.

[2] يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، ص 116-117.

[3] يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، ص 122.

[4] عبد ربه، صلاح: اللاجئون وحلم العودة، ص11.

[5] ناصر، نعيم: اللاجئون الفلسطينيون، ص 261.

[6] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص116.

[7] يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين، ص 123-124.

مشاريع الإسكان الجديدة زمن الاحتلال الإسرائيلي:

سعت سلطات الاحتلال منذ احتلالها إلى تفريغ المخيمات من سكانها، فقامت بحملات هدم واسعة في مخيم رفح، وسنت قوانين تمنع التوسع العمراني في المخيمات، وأعاقت توصيل خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي للمخيمات، وأنشأت مشاريع إسكان جديدة، واشترطت على سكانها من أبناء المخيمات هدم بيوتهم في المخيم، كشرط مسبق ولازم لتخصيص مسكن جديد لهم، وفيما يلي استعراض لأهم مشاريع إسكان اللاجئين في رفح:

حي البرازيل:

أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام 1972م، حياً في جنوب شرقي رفح، لإسكان الأسر التي هدمت منازلها في مخيم رفح، أطلقت عليه اسم (حي النخلة)، إلا أن سكان الحي رفضوا تلك التسمية، وأطلقوا عليه اسم حي البرازيل نسبة لموقع الكتيبة البرازيلية ضمن القوات الدولية ما بين عامي 1957، 1967م شرق مدينة رفح.

تم تقسيم هذا المشروع إلى ثلاثة أقسام (أ، ب، ج). أقيم القسم الأول منه في عام 1972م، وبلغ عدد الوحدات السكنية فيه (238) وحدة، قسم منها مساحتها 200م2، وقسم آخر مساحتها 250م2، وزعت على عدد من اللاجئين المقيمين في رفح، بعد احتساب ثمن منازلهم التي هدمت، أو التي سُلمت في المخيم، ودفع باقي ثمن الوحدة السكنية الجديدة نقداً.

وأقيم القسم الثاني من المشروع عام 1975م، وبلغ عدد الوحدات السكنية الجاهزة فيه (195) وحدة. أما القسم الثالث من المشروع، فقد أقيم عام 1979م، وبلغ عدد الوحدات السكنية فيه (190) وحدة، وزعت على شكل أراض فارغة بمساحة تتراوح بين 200 – 250م2. ويبلغ مجمل عدد الوحدات السكنية لحي البرازيل حوالي (623) وحدة سكنية[1].

حي كندا :

أنشئ مخيم كندا على أرض مصرية عام 1972م، بالقرب من الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، على مساحة (260) دونماً؛ لاستيعاب حوالي (500) أسرة، هدمت السلطات الإسرائيلية مساكنها في مخيم رفح، بلغ عدد الوحدات السكنية في المخيم (496) وحدة، بمساحة 200م2 للوحدة السكنية الواحدة.

---

[1] العيلة، رياض: الاستيطان في قطاع غزة، ص118.

أطلقت سلطات الاحتلال على الحي اسم (تل رفيح)؛ إلا أن السكان رفضوا تلك التسمية، واطلقوا عليه اسم مخيم كندا؛ لإقامته محل معسكر الكتيبة الكندية التي كانت من ضمن قوات الطوارئ الدولية، التي جاءت بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في عام 1956م[1].

ومع إعادة ترسيم الحدود عام 1982م، بموجب معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية (كامب ديفيد 1978م)، صار حوالي (4500) لاجئاً فلسطينياً في الجانب المصري من الحدود، يواجهون مصاعب الحياة في المنفى، حيث لا توجد سوى مدرسة واحدة، تعمل بنظام ثلاث فترات، وعيادة صحية صغيرة تابعة لوكالة الغوث، أضف الى ذلك ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب في المخيم[2]. وبشكل استثنائي وافقت وكالة الغوث الدولية على تقديم خدماتها لسكان المخيم، الذين اعتبرتهم خارج نطاق مناطق عملياتها.

اتفق الجانبان الإسرائيلي والمصري في عام 1982م، على نقل سكان مخيم كندا، إلى حي تل السلطان غرب مدينة رفح في مدة أقصاها ستة أشهر، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ماطلت في تنفيذ الاتفاق، وتم إعادتهم على دفعات متباعدة من الزمن، وقد استمرت عملية انتقال سكان المخيم على دفعات من عام 1989م، وحتى عام 2000م[3].

حي تل السلطان:

أقامت سلطات الاحتلال عام 1979م حياً في تل السلطان، في الجهة الغربية من مخيم رفح، يضم أكثر من (1050) وحدة سكنية بمساحة (1000) دونم، قامت سلطات الاحتلال بتوزيعها على شكل قطع أراض فارغة، بمساحات تتراوح بين 150 – 250م2، على عدد من اللاجئين المقيمين في رفح لبنائها، مقابل منازلهم التي تم اخلاؤها أو هدمها، وخاصة في بلوك (Q) المعروف بالمخيم الغربي[4]، وبلوك (O) الذي هدم قسم كبير منه في عملية ترسيم الشريط الحدودي، ولبعض اللاجئين الفلسطينيين الذين تم ترحيلهم من العريش قبيل ترسيم الحدود عام 1982م.

مشاريع إسكان وكالة الغوث الدولية:

قامت وكالة الغوث الدولية، وكجزء من نشاطاتها الطارئة، ببناء وحدات سكنية جديدة، للاجئين الذين دمر الاحتلال الإسرائيلي منازلهم، وخاصة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام

---

[1] الصوباني، صلاح: أوضاع مخيمات قطاع غزة، ص149.

[2] المرجع السابق، ص149.

[3] المصري، جهاد: مخيم كندا، ص 39– 43.

[4] العيلة، رياض: الاستيطان في قطاع غزة، ص118.

2000م، فقد أشارت إحصائيات وكالة الغوث الدولية (الأونروا)، إلى أن عدد الوحدات السكنية المدمرة كلياً في رفح، منذ بداية الانتفاضة، وحتى نهاية أيار (مايو) 2005م، بلغ (2099) وحدة[1]. وفيما يلي عرض لمشاريع إسكان وكالة الغوث الدولية في رفح:

مخيم بدر:

أنشأت وكالة الغوث الدولية عام 2002م، شمالي حي تل السلطان، مخيماً لأسر اللاجئين، الذي هدم الاحتلال منازلهم، وقد أطلق عليه سكان المخيم اسم (بدر)، ويبلغ عدد سكانه نحو (5000) نسمة تقريباً، ويتكون هذا المشروع من (318) منزلاً، يضم (431) وحدة سكنية، تم بنائها على خمسة مراحل في الفترة من 2002 – 2005م، إضافة إلى مرحلة أخرى خاصة ببناء مدرسة تقدم الخدمات التعليمية للسكان الجدد[2].

مشروع الحي السعودي:

يقع مشروع الحي السعودي شمال غرب تل السلطان، وهو يتكون من ثلاث مراحل، انتهت في ابريل (نيسان) 2016م، ببناء (1737) وحدة سكنية، وست مدارس، ومسجد، وسوق، ومستوصف، ومركزيين مجتمعيين، وهو مخصص للعائلات التي دمر الاحتلال الإسرائيلي منازلها في الأعوام من 2002–2004م.

الأوضاع الاجتماعية والديمغرافية:

يعد مخيم رفح واحداً من أكثر مخيمات قطاع غزة الثمانية اكتظاظا بالسكان، فرغم الظروف الحياتية القاسية في المخيم، وسياسة القمع والبطش العسكري الإسرائيلي، وممارساته المتمثلة بالنفي والأبعاد والطرد، وغيرها من ممارسات كالقصف وهدم البيوت والحصار، قفز عدد اللاجئين في رفح من (41.000) عام 1949م[3]، إلى (141.759) نهاية عام 2007م[4].

وقد فاقم من حدة مشكلة الازدحام السكاني ضيق مساحة المخيم، وعدم تطور الخدمات والمرافق بما يتناسب مع الزيادة الطبيعية للاجئين، الأمر الذي دفع بعض الأسر الميسورة شراء الأراضي خارج حدوده، والبناء عليها، وخاصة بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، والانتعاش النسبي للوضع الاقتصادي، فحسب تعداد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني انخفض

---

[1] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تأهيل ضحايا انتهاكات الحق في السكن الملائم، ص57.

[2] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تأهيل ضحايا انتهاكات الحق في السكن الملائم ، ص57.

[3] موقع وكالة الغوث الدولية "الأونروا"، ملف مخيمات اللاجئين: (www.unrwa.org).

[4] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رفح، 2012م، ص 36.

عدد سكان المخيم بحدوده القديمة من (59.228) لاجئ عام 1997م[1]، إلى (33.598) عام 2007م[2].

من جهة أخرى، تسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل على المخيم، وخاصة بعد عام 2000م، في ترك آلاف الأسر بدون مأوى لفترات متفاوتة، نتيجة هدم منازلهم. وفيما يلي جدول يوضح عدد المنازل التي هدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في رفح خلال أعوام انتفاضة الأقصى (2000 –2004م)، وفقاً لمعلومات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان[3]:

الأعوام	2000م	2001م	2002م	2003م	2004م	المجموع
هدم كلي	11	140	230	487	598	1466
هدم جزئي	1	42	217	369	458	1087

الأوضاع الاقتصادية والمعيشية:

يتوزع اللاجئون في مخيم رفح، على النشاطات الاقتصادية المختلفة، كعمال ومهنيين في مجال البناء والصناعة والخدمات، أو العمل كموظفين في القطاع العام والخاص، وتعد شريحة العمال، الشريحة الأوسع في صفوف أبناء المخيم، والتي تشكل نحو 70% من حجم القوة العاملة، وقد منع الاحتلال الإسرائيلي تلك الشريحة منذ عام 2000م، من العمل داخل إسرائيل، مما حرم العمال من مصدر رزقهم الرئيس.

وزادت الأوضاع الاقتصادية، سوءاً بفعل الحصار المفروض على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أو بفعل استهداف الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوانه المتواصل لمصادر عيش السكان، بتجريف الأراضي الزراعية، وتدمير المحال التجارية، والمنشآت الصناعية، الأمر الذي أدى إلى تدهور مستويات المعيشة، وارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب وخريجي الجامعات، لتصل إلى 75%، وارتفاع نسبة الذي يعيشون تحت مستوى خط الفقر لتصل نسبتهم

---

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رفح، 1999م، ص 117.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رفح، 2012م، ص 36.

[3] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تأهيل ضحايا انتهاكات الحق في السكن الملائم، ص43.

إلى 51%[1]، وزاد من صعوبة تلك الأوضاع تقليص وكالة الغوث الدولية لخدماتها الإغاثية المقدمة للاجئين.

الأوضاع التعليمية في مخيم رفح:

يعد التعليم أحد الجوانب القليلة المشرقة في حياة اللاجئين، وإن كان لا يخلو من بعض المعاناة، ويظهر هذا الجانب المشرق في تمسك اللاجئين بالتعليم، وحرصهم عليه، على الرغم من ظروفهم الصعبة، وخاصة في السنوات التي تلت النكبة مباشرة، على اعتبار أن التعليم أصبح الوسيلة الأساس لكسب الرزق، بعد فقدانهم أرضهم وممتلكاتهم، وأضحى الأمل لتحرير بلادهم، والعودة إليها.

بعد أن استقر اللاجئون في الخيام التي وفرتها هيئة خدمات الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز)، بادر عدد من المعلمين المتطوعين لفتح مدارس وصفوف في أماكن تجمعات اللاجئين، واتفقوا على أن يكون يوم 19 آذار (مارس) 1949م، بداية عام دراسي جديد، وفي اليوم المذكور توافد أبناء اللاجئين في مخيم رفح أسوة بغيرهم من المخيمات الأخرى في قطاع غزة إلى المدارس التي أقيمت بشكل تلقائي وبدائي في العراء[2].

قدمت هيئة (الكويكرز) في شهر نيسان 1949م، المعونات والمساعدات لتلك المدارس، والتي كانت عبارة عن عدد من الخيام الكبيرة القديمة، لاستخدامها كغرف صفية، وقام الطلاب بنقل الحجارة ليجلسوا عليها في تلك الخيام[3]. ثم صنعت من الصناديق الخشبية مقاعد بدائية للطلاب، فصاروا يجلسون عليها، وبعد ذلك بدأت الهبات تصل لمشروع تعليم اللاجئين، من أدوات مدرسية وكتب ودفاتر وطباشير، وملابس ومؤن للطلاب[4].

تمكنت هيئة (الكويكرز) من إقامة ثلاث مدارس في رفح خلال الفترة من 1948-1950م، تطوع للعمل فيها عدد كبير من المعلمين السابقين، والشبان المثقفين، مكتفين في بادئ الأمر بالقليل من المواد التموينية التي تصرف لهم بين الحين والآخر، من دقيق وسكر وحليب

---

[1] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: تقرير حول الفقر في قطاع غزة، فلسطين- غزة، أيار 2001م، ص17.

[2] العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، ص 79.

[3] أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، ص299.

[4] العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، ص 79.

وتمر وخلافه[1]، ثم تكفلت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بتقديم رواتب للمعلمين المتطوعين بواسطة هيئة الكويكرز[2].

أشرفت وكالة الغوث في شهر ايار (مايو) 1950م على التعليم، بدلاً من هيئة الكويكرز، وعقدت اتفاقاً مع منظمة اليونسكو في عام 1950م؛ لتأمين المتطلبات الأساسية لتعليم اللاجئين المسجلين، فخصصت اليونسكو ميزانية لتعليم اللاجئين، وجهزت المدارس بالكتب والأدوات المطلوبة، واستمرت في صنع المقاعد البدائية، وشرعت في بناء غرف دراسية من الطين اللبن بدلاً من الخيام[3].

اختارت وكالة الغوث الأستاذ خليل صالح عويضة ليكون مشرفاً على التعليم في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة، وطبقت في مدارسها عام 1950م، نظاماً تعليمياً لست سنوات، سُمي بالمرحلة الابتدائية، وفي عام 1954م طبقت نظاماً تعليمياً من مرحلتين ابتدائية وإعدادية مدة كل منهما أربع سنوات، وفي عام 1956م طبقت نظاماً حدد المرحلة الابتدائية بست سنوات، والمرحلة الاعدادية بثلاث سنوات[4].

كان على أبناء مخيم رفح بعد إنهاء تعليمهم الإعدادي، أن يتوجهوا إلى المدرسة الثانوية في خانيونس لاستكمال تعليمهم الثانوي، وتكفلت وكالة الغوث بنقل الطلاب بسياراتها يومياً من رفح إلى خانيونس وبالعكس، واستمر هذا الحال حتى تأسست أول مدرسة ثانوية في رفح عام 1958م وهي مدرسة بئر السبع الثانوية للبنين[5]. ومما يجدر ذكره أنه منذ عقد الستينات من القرن الماضي شكلت البنات في مخيم رفح حوالي نصف عدد الطلبة في مدارس وكالة الغوث[6]، وتأسست أول مدرسة ثانوية للبنات عام 1964م باسم مدرسة القدس[7].

اتبعت وكالة الغوث المناهج المصرية التعليمية المقررة في المدارس الحكومية، وبعد الاحتلال الاسرائيلي عام 1967م، عمدت سلطة الاحتلال إلى الغاء جميع المناهج المتعلقة بتاريخ فلسطين، والتربية الوطنية، وبدأت تحذف من المقررات كل ما من شأنه المساهمة في غرس الروح الوطنية لدى أبناء اللاجئين، أو تبصيرهم بقضيتهم الوطنية العادلة، وبعد قيام السلطة الوطنية

---

(1) المرجع السابق، ص 80 + 96.

(2) أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، ص299.

(3) المرجع السابق، الوضع التعليمي في قطاع غزة، ص299.

(4) العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، ص 85 – 86.

(5) ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص197.

(6) موقع وكالة الغوث الدولية "الأونروا"، من نحن، المساواة بين الجنسين: (www.unrwa.org).

(7) ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص198.

الفلسطينية عام 1994م، التزمت دائرة التعليم بوكالة الغوث بالمناهج التعليمية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية[1].

وحسب احصائية العام الدراسي (2015– 2016م) بلغ عدد مدارس وكالة الغوث في رفح (42) مدرسة، تقع في (32) مبنى، عشرة مباني منها تستخدم لفترتين، وتنقسم تلك المدارس إلى (23) مدرسة ابتدائية، و(19) أخرى إعدادية، يتعلم فيها نحو (40.000) طالب، ويتميز أبناء اللاجئين في رفح بارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي، وحرصهم على إكمال مرحلة التعليم الجامعي، على اعتبار أن التعليم أصبح سلاحهم لاسترداد حقوقهم الوطنية، وسبيلهم للعيش الكريم أسوة بباقي شعوب الأرض.

ورغم سعي دائرة التعليم بوكالة الغوث لتحسين خدماتها المقدمة لأبناء اللاجئين، سواء من حيث إنشاء المدارس الجديدة، وتزويدها بالتجهيزات الحديثة، وتوظيف المعلمين، وتوزيع القرطاسية من كتب وكراسات وأقلام على الطلبة، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي من شأنها أن تؤثر علي تقدم وتطوير تعليم اللاجئين، والتي يمكن تلخيصها بالتالي:

- بعض المناطق السكنية في رفح خالية من المدارس وخاصة الإعدادية.
- اكتظاظ الطلاب داخل الصفوف الدراسية ممّا أثر سلبياً على العملية التعليمية ككل.
- استمرار العمل وفق نظام الفترتين في العديد من المدارس.

الأوضاع الصحية:

بعد تعاقد هيئة الأمم المتحدة مع هيئة خدمات الاصدقاء الامريكية (الكويكرز)، للاضطلاع بأعمال إغاثة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة، أنشأت عيادة طبية بمخيم رفح، زودتها بالأدوية اللازمة وبالأطباء المتطوعين[2]. ونظراُ لظروف الحياة القاسية في الخيام، التي لا توفر الحماية الكافية؛ سواء من حر الصيف، أو من برد الشتاء، وسوء التغذية، وعدم وجود مرافق صحية جيدة، ونظام دورات المياه المشتركة، تفشت الأوبئة والأمراض في صفوف اللاجئين.

---

[1] أبو شعبان، سامي: الوضع التعليمي في قطاع غزة، ص302؛ العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، ص118.

[2] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص107.

وعندما تولت وكالة الغوث مسئولياتها، كان تقديم الخدمات الصحية والرعاية الأولية للاجئين أحد برامج عملها الثلاثة، وينقسم برنامج الصحة في وكالة الغوث إلى قسمين: قسم يتعلق بالخدمات الصحية والرعاية الأولية، وقسم آخر يرتبط بصحة البيئة[1].

ساهمت الحالة العامة لمخيم رفح، بشكل مباشر في تردي الوضع الصحي عند اللاجئين، حيث الكثافة السكانية المتزايدة، والأزقة الضيقة، وقنوات المياه العادمة المكشوفة، التي تمر بين الطرقات، مما سبب انتشار الأمراض والأوبئة التي كانت تنتقل بين السكان[2].

ونظرا للتزايد المستمر، والطلب الملح على خدمات الأونروا الصحية؛ بسبب عدم قدرة اللاجئين على تحمل نفقات العلاج في العيادات الخاصة، وبالتالي الانتظار والازدحام في مراكز الوكالة من أجل العلاج، والحصول على الدواء مجاناً، أجريت التحسينات على الخدمات الصحية، وتم تشغيل العيادات فترة مسائية في معظم مرافقها، ومع مرور الوقت، تم التوسع في بناء العيادات والمراكز الصحية، حتى أصبح عددها خمس عيادات طبية في رفح: عيادة مركزية في مخيم يبنا، والثانية في مخيم الشابورة، وأما الثالثة فتقع في قرية الشوكة، والرابعة في حي النصر، والخامسة في الحي السعودي، وتقتصر الخدمات المقدمة فيها على خدمات الرعاية الصحية الأولية. ويمكن إجمال المشكلات التي يعاني منها لاجئي المخيم صحياً بما يلي:

- انتشار وظهور العديد من الأمراض الصحية المختلفة.
- الاكتظاظ من قبل المراجعين، وما يترتب عليه من تراجع مستوى الخدمة الصحية.
- تقليص الوكالة لعدد الحالات التي يتم تحويلها إلى المستشفيات الحكومية.
- النقص المستمر في الدواء.

المؤسسات في مخيم رفح:

اللجنة الشعبية لمخيم رفح:

تأسست اللجنة الشعبية لمخيم رفح عام 1996م، في مؤتمر شعبي عقد في نادي خدمات رفح، وتضم اللجنة في عضويتها كافة مكونات مجتمع اللاجئين في المخيم. وقد أنشأت اللجنة مركز للتأهيل في المخيم، أطلقت عليه اسم "مركز لاجئ" وهو عبارة عن مبنى يضم أنشطة متعددة

---

[1] زقوت، علاء: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، المركز الفلسطيني للإعلام: (www.palinfo.com)

[2] زقوت، علاء: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، المركز الفلسطيني للإعلام: (www.palinfo.com)

من روضة للأطفال، بالإضافة لمشغل للتطريز، ومختبر حاسوب، وقاعات متعددة للأنشطة. وقد وقعت اللجنة الشعبية لمخيم رفح اتفاقية توأمة مع مدينة سانت دينس الفرنسية.

ويتلخص دور اللجنة الشعبية للاجئين في الدفاع عن حق العودة للاجئين، والحفاظ على الذاكرة الفلسطينية حية ومتوقدة، ونشر الوعي السياسي بقضية اللاجئين الفلسطينيين. وهناك دور مهم وأساسي للجنة الشعبية تقوم من خلاله بالتصدي لسياسة تقليص الخدمات المقدمة للاجئين التي تتبعها وكالة الغوث الدولية، وذلك عبر ممارسة الاحتجاج والاعتصام واللقاءات المستمرة مع مسؤولي الوكالة من أجل أن تستمر بتأدية خدماتها وزيادتها.

مركز البرامج النسائية:

أنشأت وكالة الغوث الدولية مركز البرامج النسائية عام 1952م، وتم تطوير بناؤه في مخيم الشابورة عام 1995م، ثم نقل المركز إلى منطقة تل السلطان في العام 2008م، وذلك للعمل على تطوير برامجه وأنشطته.

تدير المركز هيئة إدارية، تشرف على وضع الخطط وتنفيذ المشاريع، التي تتيح الفرصة أمام العديد من اللاجئات المتطوعات إيجاد فرص عمل متعددة، للمساهمة في تحسين أوضاعهن الاقتصادية الصعبة. ويسعى المركز دوماً لتوسيع خدماته، وتقديمها كما يجب، للرقى بمكانة المرأة الفلسطينية، وتقديم كل الدعم اللازم لها، لتكون قادرة على تحمل ما يوكل إليها، من مهام ومسئوليات في جميع نواحي الحياة[1].

نادي خدمات رفح:

يقع نادي خدمات رفح بالقرب من ميدان العودة وسط مخيم رفح. أسسته وكالة الغوث الدولية عام 1951م ؛ لتقديم الخدمات لأبناء اللاجئين في كافة المجالات الرياضية والاجتماعية والثقافية، وفي عام 1979م سلمت وكالة الغوث النادي للمجتمع المحلي، ليتحول إلى مؤسسة أهلية يديرها مجلس إدارة متطوع، حيث جرت أول انتخابات لاختيار مجلس الإدارة[2]، ومع زيادة نشاط النادي الذي أصبح ملتقى للنشطاء السياسيين من كافة الفصائل الوطنية الفلسطينية، قامت سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي بإغلاق النادي لمدة عشر سنوات 1982 – 1992م.

---

[1] مركز البرامج النسائية– رفح، عن المركز: (www.cbos.ps).

[2] ابن عياش، عودة: مدينة على الحدود، ص177.

دأبت مجالس الإدارات المتعاقبة، على تطوير الخدمات التي يقدمها النادي، واستحداث المنشآت الرياضية؛ فأقيمت دائرة تعني بشؤون المرأة والطفل بالمجتمع المحلي، وتحققت الإنجازات والبطولات الرياضية، وسجل النادي حضوراً في كافة المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، إضافة لاحتضان النادي لمختلف المؤتمرات والندوات والفعاليات، الأمر الذي ساهم في خدمة أبناء رفح في كافة المجالات اجتماعياً وثقافياً ورياضياً[1].

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني– وفا، نادي خدمات رفح: (www.wafainfo.ps).

الخاتمة

يقع مخيم رفح أقصى جنوب الساحل الفلسطيني، بمحاذاة الحدود الفلسطينية – المصرية، أنشئ عام 1949م، ليكون ملاذاً لنحو (41.000) لاجئ فلسطيني، اقتلعتهم العصابات الصهيونية من أرضهم، وسلبت ممتلكاتهم بقوة السلاح عام 1948م.

يعد مخيم رفح واحداً من أكثر مخيمات قطاع غزة الثمانية اكتظاظا بالسكان، فرغم الظروف الحياتية القاسية في المخيم، وسياسة القمع والبطش العسكري الإسرائيلي، ونتيجة للزيادة الطبيعية خلال السنوات الماضية، ارتفع عدد اللاجئين في رفح إلى (141.759) نهاية عام 2007م.

عانى لاجئو مخيم رفح مرارة اللجوء والتشرد، وتضاعفت تلك المعاناة في العقد الأخير، وخاصة في ظل تصاعد عدوان الاحتلال الإسرائيلي، وفرض الحصار، واستهداف أبناء المخيم، وهدم البيوت والمنازل، والذي أثر بشكل كبير على الحياة داخل المخيم، وزاد من صعوبة الأوضاع في المخيم ارتفاع معدلات البطالة، والفقر، واستمرار وكالة الغوث في تقليص خدماتها المقدمة للاجئين.

إن الحفاظ على المخيم كعنوان لقضية اللاجئين، ورمزاً للنضال الوطني من أجل التحرير والعودة، يتطلب دعم صمود اللاجئين، وتوحيد كل الجهود على الصعيدين الشعبي والرسمي الفلسطيني؛ لمواجهة كافة المخاطر والتحديات، التي تهدد مستقبل قضيتهم، وتفعيل دور دائرة شئون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، ودعم اللجنة الشعبية في المخيم، والتحرك بشكل فاعل لتحسين الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث الدولية، والبدء في معالجة قضايا وشئون المخيم المختلفة، ليتمكن اللاجئون من مواجهة أعباء الحياة اليومية، ومتابعة دورهم النضالي لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية في الحرية والعودة والاستقلال.

كما أن المجتمع الدولي بمؤسساته المختلفة، مُطالب بتوفير الحماية للاجئين في مخيم رفح، وكل المخيمات الفلسطينية، وتحسين ظروفهم الحياتية، لحين تأمين عودتهم إلى أرضهم وديارهم التي شردوا منها وفق القرار الدولي 194.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون: **تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية أثناء الحرب على غزة في رفح**، رفح- فلسطين،2014م.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رفح**، رام الله- فلسطين، أيار 1999م.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رفح**، رام الله- فلسطين، حزيران 2012م.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: نكبة رفح الجديدة .. **تقرير حول انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في محافظة رفح خلال الفترة من (13- 24 مايو 2004م)**، غزة- فلسطين، 2014م.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: **(تقرير)23 يوماً من الحرب و928 يوماً من الحصار 27 ديسمبر 2008- 18 يناير 2009م**، غزة- فلسطين، ديسمبر 2009م.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، **تقرير حول الفقر في قطاع غزة**، غزة- فلسطين، أيار 2001م.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي- الإسرائيلي**، ستة مجلدات، بيروت- لبنان، ط3، 1993م.

ثانياً: الموسوعات:

- الدباغ، مصطفى: **بلادنا فلسطين**،ج1، ق2، دار الهدى، كفر قرع- فلسطين، 1991م.
- **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مج 2، ط1، دمشق- سوريا، 1984م.

ثالثاً: المراجع العربية:

- **الجعفري، وليد:** المشروع الإسرائيلي للإدارة الذاتية جذوره تطوره أخطاره، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان، ط1، 1979م.
- **زقوت، ناهض:** وكالة الغوث- الأونروا وقضية اللاجئين، مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، غزة- فلسطين، 2013م.
- **أبو ستة، سلمان:** سجل النكبة 1948م، د.ن، د.ط، 1997م.

- **شحادة، عودة:** اللاجئون الفلسطينيون من النكبة إلى الانتفاضة، المجتمع الفلسطيني أربعون عاماً على النكبة وواحد وعشرون عاماً على احتلال الضفة والقطاع، مركز احياء التراث العربي- الطيبة، مطبعة الأمل، القدس- فلسطين، 1990م.
- **أبو شعبان، سامي:** الوضع التعليمي في قطاع غزة، المجتمع الفلسطيني أربعون عاماً على النكبة وواحد وعشرون عاماً على احتلال الضفة والقطاع، مركز احياء التراث العربي- الطيبة، مطبعة الأمل، القدس- فلسطين، 1990م.
- **العاجز، فؤاد:** تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886 إلى 1996، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 1996م.
- **عبد الرحمن، أسعد، والزرو، نواف:** الفكر السياسي الاسرائيلي قبل الانتفاضة .. بعد الانتفاضة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1990م.
- **عبد ربه، صلاح:** اللاجئون وحلم العودة إلى أرض البرتقال الحزين، مركز المعلومات البديلة، د.ط، 1996م.
- **عوض الله، عبد الرحمن:** من فيض الذاكرة (مذكرات)، ج1، مطبعة آدم، رام الله- فلسطين، ط2، 2012م، ص89.
- **ابن عياش، عودة:** مدينة على الحدود دراسة حول رفح من نشأتها إل نهاية القرن العشرين، مطابع مركز رشاد الشوا، غزة- فلسطين، ط1، 2002م.
- **عيتاني، مريم، ومناع، معين:** معاناة اللاجئ الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، ط1، 2010م.
- **العيلة، رياض:** الاستيطان في قطاع غزة، المجتمع الفلسطيني أربعون عاماً على النكبة وواحد وعشرون عاماً على احتلال الضفة والقطاع، مركز احياء التراث العربي- الطيبة، مطبعة الأمل، القدس- فلسطين، 1990م.
- **المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان:** تأهيل ضحايا انتهاكات الحق في السكن الملائم .. دراسة تقييمية للتجمعات السكانية الجديدة لأصحاب المنازل المدمرة في قطاع غزة "نموذجاً"، دراسة رقم 41، غزة- فلسطين، د. ت.
- **مصالحة، نور:** الجذور التاريخية لمسالة اللاجئين الفلسطيني، اللاجئون الفلسطينيون حق العودة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2003م.
- **المصري، جهاد:** مخيم كندا للاجئين الفلسطينيين برفح سيناء 1982 – 2000م، مركز التاريخ الشفوي في جامعة القدس المفتوحة، خانيونس- فلسطين، 2000م.

- **أبو النمل، حسين:** قطاع غزة 1948- 1967م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت- لبنان، 1979م.
- **الهور، منير، والموسى، طارق:** مشاريع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية 1947-1982، دار الجليل للنشر، عمان- الأردن، ط1، 1983م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **تصلق، أمل:** الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2006م.
شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950-2000م، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القارة- مصر، 2009م.
- **عياش، عبدالله:** جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي 1964- 1973م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة- فلسطين، 2010م.
- **مبيض، هبة:** اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2010م.

خامساً: الصحف والمجلات:

- **البرعي، رولا:** الإطار النظري، مشاريع التوطين، مجلة رؤية، السنة الثانية، ع 24، الهيئة العامة للاستعلامات، غزة- فلسطين، تشرين أول 2003م.
- **الصوياني، صلاح:** أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، السنة 13، العدد 84، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، تموز 1996م.
- **المبيض، سليم**، بوابة صلاح الدين- بوابة رفح، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة الثانية، ع 5-6، غزة- فلسطين، 2000م.
- **مندس، هاني:** مشروعات التوطين، مجلة شئون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت- لبنان، ع78، ايار (مايو) 1978م.
- **ناصر، نعيم:** اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة ومشاريع التوطين، مجلة شئون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، ع 249 - 250، رام الله- فلسطين، صيف- خريف 2012م.

- **يونس، مكرم:** المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين 1967-1978، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت- لبنان، ع 86، كانون الثاني (يناير) 1979م.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- بلدية رفح: (www.murafah.ps).
- الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون، رفح- فلسطين: (www.nsdl.org.ps).
- مركز البرامج النسائية، رفح- فلسطين: (www.cbos.ps).
- المركز الفلسطيني للإعلام، غزة- فلسطين: (www.palinfo.com).
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا:(www.wafainfo.ps).
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان: (www.palestine-studies.org).
- وزارة الشئون الاجتماعية الفلسطينية: (www.mosa.gov.ps).
- وكالة الغوث الدولية: (www.unrwa.org).